[178] تناهى، وان الاجل تداعى والامل تواهى، ارسل الى بدر بن حسنويه واستدعاه إليه وقضى كل حاجة كانت له، وكانت العادة جرت ان كل ما أراد الانصراف حضر عند الصاحب وقبل يده وخرج منصرفا، ولما كانت هذه الكرة الاخيرة خرج الصاحب الى ظاهر الري، وكان الفصل خريفا، فوقف وسط قراح قد بذر خريفيا وسقي، فحضر بدر بن حسنويه على العادة دار الصاحب ليقبل يده وينصرف، فقيل له ان الصاحب قد خرج بشغل، فبادر إليه وتوحل وجعل يعالج وحل القراح بالخفين والجور بين حتى وصل الى الصاحب واهوى ليقبل يده فامتنع وقال له أتدرى أ ؟ ها الامير لم خرجت وسقيت قال لا قال لانها آخر الالتقاء بيننا فان اسماعيل بن عباد يموت بعد مائة وثلاثة أيام فإذا قضى فان الشاهنشاه سيجزع جزعا شديدا ويجلس في العزاء سبعة أيام، ثم ان اعداء الصاحب سيشيرون عليه بان يستوزرا بالعباس الضبي (1) فإذا بلغك ايها الامير أرشدك ا انه قد قبض عليه ففض ختم هذه الانبوبة وافتحها واقض حق اسماعيل بن عباد في العمل بما فيها، واعطاه انبوبة فضية، ثم بكى بكاء شديدا وقال هذا آخر العهد منا وتفرقا، فلما انقضت مائة وثلاثة أيام قضى الصاحب نحبه فجزع عليه فخر الدولة ابن بويه جزعا شديدا وجلس في العزاء سبعة أيام ثم ان وجوه الدولة ساروا إليه وسالوه الخروج من العزاء فقال لهم كيف السبيل الى ذلك وانا لا اقر في قرار، والدولة ليس لها نظام ولا استقرار بفقد كافي الكفاة، فقالوا عن بكرة ابيهم أيها الشاهنشاه الجزع